اللغة والكتابة لدى الكورد في العصور الوسطى في المعرفة التاريخية للحضارة الاسلامية

ا. م. د. ئاراس فريق زينل[1]، ا.م. د. زريان سالار حمه عارف[2]

١ جامعة السليمانية - قسم التاريخ

٢ جامعة السليمانية - قسم الاثار

پوختە

کورد وەك نەتەوەیەکی ڕەسەن، هەزاران ساڵە خاوەن زمان و نوسین و تایبەت مەندی و شارستانیەتی تایبەت بە خۆیەتی، شـــوێنەوارە مێژوویيەکان شـــاهێدی ئەم ڕاســـتیەن و نوســـراو دەقەکانیش کەم تا زۆر ئاماژەیان بەم بابەتەکردووە، ئەوەی جێگەی لەسەر وەستانە تا ئێستا وەك پێویست و بگرە بە تەواویش لەلایەن نوسەر و لێکۆڵیارنی بواری زمانەوانی فەرامۆشکراوە، بەتایبەتیش لە سەدەکانی ناوەڕاستی ئیسلامی، کە وا دێتە پێش چاو کورد خاوەنی هیچ بەهاو تایبەت مەندی خۆی نەبێت و زمانەکەشی هیچ نەبێت، بەڵآم ڕاستی ئەمە بەتەواوەتی پێچەوانەیە کاتێك پەیجۆیی و گەڕان دەکەین بەنێو سەرچاوەکانی مەعریفەی شارستانیەتی ئیسلامی ئەو ڕاستیەمان بۆ دەردەکەوێت، کە زمانی کوردی نەك هەر ئاخافتن و گفتوگۆی پێکراوە لەسەدەکانی ناوەند بەڵکو چەندین وشەو زاراوەشی وەك ناوی بابەت و کالآی بەبایەخ ناوزەدکراوە، نوســەرێکی وەك الجواليقى لەکێتێبەکەی بەناوی (المعرب في الكلام العجمي على الحروب المعجمي) چەندین زاراوەی کوردی بەکارهاتووی لەناو زمانی عەرەبی لەســەرجەم بوارەکان بۆ هێناوینەتەوە، کار دەگاتە ئەوەی نوسەرێکی دیکەی وەك ابن النبطي کتێبێك دابنێت بەناوی (شوق المستهام في معرفه رموز الاقلام) باســی پیتەکان زمان کوردی بکات و باســی دانراو و کتێبیش بکات کە بەو پیتانە دانراون و دەڵێت زمانی کوردی زمانی نوسینیش بووە .

لە لێکۆڵینەوەکەمان هەوڵماندواوە تیشك بیخەینە سەر زمانی کوردی سەرەتا کەچۆن دەرکەوتووە و سەربەخۆیی و گرنگی زمانی کوردی لەنێو گەل ونەتەوەکانی ناوچەکەداو پاشان لەســەدەکانی ناوەڕاســت و شـێواز تایبەت مەندێتی ئەو زمانەو بەرچاوبوونی لە سەدەکانی ناوەڕاست، پاشان باسمان لە پیتی نوسینی زمانی کوردی کردووە لەسەدەکانی ناوەڕاســت کە کورد خاوەنی نوســین و زمانی نوســینیش بووە تەنانەتە پێش ئەو ماوەیەش، کە ئەمانەش هەمووی لە مەعریفەی مێژوویی شارستانیەتی ئیسلامی ڕەنگدانەوەی هەبووە و بەڕۆچوون و پەیجۆیی کردنمان لەو سەرچاوانە ئەو ڕاستیانە بەرجەستە دەکەین .

Abstract

With no doubt Kurd is one of the region nations that has deep root in human history, They have their won language, which is a mirror of their culture, heritage and deep civilization. When we go back to the origin history books, archaeology evidences, cuneiform writings and even civil epics and

oral history we come across the fact that Kurdish Language has a deep root in civilization and its an original language among other languages. In fact, Kurdish Language has not introduced to readers as same as other languages. therefore, more research like this is very crucial. The title of this article is (Kurdish Language in the Medieval Centuries - under the Light of Islamic Civilization.

This article will prove the exit of Kurdish Language during the Medieval Centuries.

المقدمة

ان الكورد باعتبارها من القوميات الاصيلة تمتلك لغة وكتابة خاصة وحضارة خاصة بها وخصوصية واستقلالية ،وان الاثار التاريخية والتي تم العثور عليها اكبر شاهد على ذلك ،وان النصوص المتوفرة تشير الى هذه الحقيقة ،ولكن مع الاسف الشديد تم اهمال هذا الموضوع من قبل علماء اللغة وعدم الاهتمام بها وخاصة النصوص الموجودة في العصور الوسطى الاسلامية ،بهدف اظهار الكورد على انهم ليس لديهم اي خصوصية وان لغتهم ليست ذات اي قيمة ولكن ذلك يتعارض مع الواقع ،فعند البحث والتقصي في المصادر المعرفية في الحضارة الاسلامية نكتشف ذلك بشكل جلي وواضح، وان اللغة الكوردية لم يتم استخدامها فقط لاغراض الحديث ولغة التفاهم في العصور الوسطى وانما تم استخدام العديد من الكلمات والمصلحات الكوردية كاسماء مواضيع ومواد ثمينة ،وان احد الكتاب مثل الجواليقي في كتابة (المعرب في الكلام العجمي على الحروب المعجمي) اشار الى العديد من المصلحات الكوردية في اللغة العربية في جميع المجالات ،وان ابن النبطي اشار الى في كتابه (شوق المستهام في معرفه رموز الاقلام) اشار الى الاحرف في اللغة الكوردية وخصائصها والكتب التي تم كتابتها بهذه اللغة باعتبارها لغة كتابة . في هذا البحث نسعى الى تسليط الضوء على اللغة والكتابة الكوردية في العصور الوسطى واسلوبها وخصائصها والكلمات الكوردية المستخدمة في اللغة العربية والاحرف الكوردية المستخدمة ولغة الكتابة باللغة الكوردية في العصور الوسطى وانعكاساتها على المعرفة التاريخية للحضارة الاسلامية ،والبحث والتقصي في المصادر التي تشير الى ذلك ،نامل ان نكون قد قدمنا من خلال هذا البحث خدمة علمية وان تكون ذات فائدة .

الباب الأول : اللغة و الكتابة لدى الاقوام القديمة في المنطقة وتاثيرها على اللغة الكردية :

التمهيد :

تحتل اللغة و الكتابة منزلة مهمة في حياة الفرد والمجتمع, فهي ظاهرة إنسانية اجتماعية وعنصر أساسي من عناصر الثقافة ووسيلة من أهم وسائل التواصل اللغوي بين الذات والاخرين، كما أنها ستظل الاداة الاهم التي تحمل الفكر الانساني من جيل لجيل آخر. كما أن الانسان عرف التاريخ بمجرد معرفته للكتابة والحقبة التي سبقت الكتابة بقيت مجهولة ،[1].

إن اللغة و الكتابة قد شكلت عامل تطور حضاري كبير، ومساهمة حاسمة في تقدم الإنسانية، وغيرت شكل الوعي الإنساني أكثر من أي اختراع آخر[2]. لكن يجدر بنا الإشارة في هذا السياق، إلى أن الانتقال نحو حضارة الكتابة وتشكل ما

١ شحاته حسن المرجع في فنون الكتابة العربية لتشكيل العقل المبدع ،٢٠١٠، ط١ ، مصر- القاهرة، دار العالم العربي،ص٧٠.

٢ الشفاهية والكتابية. تأليف: والترج. أونج. ترجمة: د. حسن البنا عز الدين. سلسلة عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت – ص : ١٥٧.

يسميه (جاك غودي) بالعقل الكتابي لم يتم دون خسائر إذ كان على حساب أشكال غنية من الذاكرة الشفوية والإرث الشفوي، بما في ذلك القانون العرفي الذي سيحل محله القانون المكتوب.

بيد أن ثمة حقيقة يكاد ينعقد عليها الإجماع بين الباحثين في تاريخ العلم هي ان العلم قبل كل شيء فكر عقلاني منظم أو معرفة نسقية تقوم على مجموعة من العمليات الذهنية التي بفعلها وفضلها تتطور المعارف كالتبويب والتصنيف والتحليل و التقييد والتسجيل وهذه العمليات ذات طبيعة كتابية" معنى هذا أن ما يضفي على العلم طابعه النسقي المنظم هو الكتابة .

فتاريخ العلم لا يبدأ إلا مع ظهور الكتابة.وفي هذا السياق يقول (ادموند هوسرل) : ليس للعلم وجود موضوعي إلا بوجود بيبليوغرافيا ، ولا يكتسب وجوده الخاص إلا في شكل أعمال مكتوبة. وهذا ما سبق أن سجله (هيغل) بقوله : إن التاريخ الحقيقي والموضوعي لشعب من الشعوب يبدأ عندما يصبح تاريخا مكتوبا، والحضارة التي لم تفلح في كتابة تاريخها الخاص هي أيضا عاجزة عن التطور الثقافي"معنى هذا أن "ظهور ما نسميه بالتاريخ كان وثيق الصلة بظهور الكتابة.

لا مجال إذا للحديث عن تاريخ للعلم قبل ميلاد اللغة و الكتابة بما هي صناعة منظمة وكلغة عالمية ومقدسة بل وكعلم في حد ذاتها.وبعبارة أخرى، يمكن القول ان لا مجال لفهم قوة الاشعاع المعرفي للقدماء دون الآخذ بعين الاعتبار الحظوة الكبرى للغة والكتابة عندهم.

اللغة و الكتابة في حياة الشعوب .

لقد كانت اللغة و الكتابة فضائل عدة كان من نتائجها احداث "ثورة ذهنية" حقيقية،ومن النتائج الجذرية المترتبة عن بروز الكتابة اللغوية تهميش الخطاب الشفوي في نطاق توزيع السلطة السياسية والفكرية والاقتصادية لآن النص المكتوب يفرض حسابا وتوقيعا وتوثيقا وتقنيناوتخزينا، فأصبح الشفوي بحكم دوام المكتوب زمنا أطول من دوام الشفوي كما كتب (رفائيل بيفيدال) يصاحب ميلاد الكتابة تحول للكلام،ولم يعد كلام شعب ذي لغة مكتوبة نفس الكلام، بل أصبح لغة ملحقة تابعة للمكتوب ولغة بدون أهميةوبدون سلطة، فذلك الذي يعتبر مهما لا يمر من خلال الكلامحيث انه ليس الكلام الا مجرد مذاكرةوتبادلا بدون قيمة.وليس للكلام في مجتمعنا ارتباطا بالصدق والبرهان أبدا حيث ان العلم لا يستعمل الا الكتابة"[٣] .

وفي هذا السياق تقول (مارغريت أوطن) ان الكتابة المتميزة التي ابتكرها السومريون والتي طورها البابليون قد مكنت من اكتساب قوة خارقة على ممارسة التمارين الذهنية التي تعد احدى أسرار الميكانيزم الغريب للفكر القديم . كما نمت القدرة على التحليل بتبني الادراك والوعي وفقا لنمط تحليلي.

من جهة أخرى ،"ان الانتقال الى الكتابي يتطلب فضاءا خاصا للتعليم، اي مؤسسة واعترافا من قبل المجتمع بان بعض الناس مؤهلون للتعليم دون البعض، والمؤسسة تتطلب حضورا منظما لطاقم مشرف لا يكون الا في علاقات تقارب جغرافي اي يتطلب مدينة.وهكذا فالانتقال من الشفوي الى الكتابي يرتبط بصيرورة ثقافية وتقنية وايدولوجية على مدى بعيد.وعليه،تغدو مسألة تحديد بداية تاريخية لتكون المعرفة العلمية بتدقيق من الصعوبة بمكان[٤].

يقول (والتر ف.رينكي) ان تطور الكتابة التي تمكن من التقييد ونقل معطيات التجربة في صيغة مستمرة ودقيقة كانت الشرط القبلي لميلاد علم حقيقي. كما ان التقاليد الشفوية الخالصة لا تعطي امكانية لوجود علم أو تحليل أو

٣ بناصر البعزاتي،بداية العلم التاريخية. ضمن: خصوبة المفاهيم في بناء المعرفة ـ دراسات ابستمولجية ـ دار الأمان مارس ٢٠٠٧ .ص١٤٧

٤ نفسه .ص ٣٠

مقارنة أو تعميق للمعرفة، وبفضل ما تتيحه الكتابة من امكانيات خاصة نما الوعي بأسباب المعرفة وبدورالملاحظة المنتظمة وتسجيل المعلومات ، وتطور التعبير بواسطة الحساب والجداول من اجل بناء هذه المعلومات بناء استدلاليا يتوخى المعرفة المنظمة"[٥]

تقول (مونيكا ركتور) ، في نفس السياق، لقد منحت الكتابة للبشر امكانية جني معارف منظمة،وان هذه البداية العلمية ان جاز القول،وتجعلنا نعتبر العلم شكلا ثقافيا لا يمكن عزله عن المقامات الثقافية والعقدية،اي عن المسار التاريخي الفعلي حيث يتاكد الطابع الدينامي والتفاعلي للمعرفة العلمية مع جميع الأنشطة الثقافية والاجتماعية للانسان في تحولاتها وتفاعلاتها [٦].

لقد خصص جاك دريدا مقدمة مطولة لمقال (ادموند هوسرل) "أصل الهندسة" الدي قام أيضا بترجمته، لتوضيح العلاقة بين العلم والموضوعية.و يرى ان "الكتابة شرط امكان وشرط لأفعال المعرفة الموضوعية،وتنشا المعرفة الموضوعية عموما على العلاقة الابستيملوجية بالعالم الخارجي، وبمقتضى ذلك تعطى لنا الموضوعات الخارجية قصد نمثلها وانشاء أفكار وتصورات حولها. وهذا ما يسمح به الكتابي الذي يثبت الكلام مرئيا ويمكن من تقديمه كموضوع للتفكير . كما ان عرض الخطاب بصريا أمر يستدعي عمليات تمفصلية ذهنية جديدة اثناء الاستدلال.

المحور الأول : التطور التاريخي للغة الكردية و تاثرها باللغات القديمة في المنطقة :

تعتبر لغة سكان المنطقة الكوردية وهي اللغة التي أصبحت لغة رسمية للسلطة الحاكمة في النصف الأول من الإلف الثاني قبل الميلاد وأخذت هذه اللغة تحكم المنطقة الشمالية من بلاد ميسو بوتامبيا عاش الشعب الميتاني في القرن الخامس قبل الميلاد في المنطقة الممتدة من شرق نهر(هايس نهر قزل ايرمق في تركيا) والى نهر اراكس في أعالي نهر دجلة والى غرب من جبال زاكروس[٧]، ويقول محمد أمين زكي((كانت منازل هذه الشعوب في الفرات الأوسط منطقة(الموصل طرابلس) أسسوا فيها حكومة قوية حوالي القرن السادس عشر قبل الميلاد)) ويضيف قائلا(فحكومة الميتانيين هذه انقرضت في عهد سلطنة(اشور ناصر بال) حيث استولى الأشوريون على بلادها شيئا فشيئا إلى ان زالت من الوجود))[٨]، وقد ذكر المؤرخ هيرودوتس((ت ٤٨٥ ــ ٤٢٥ ق.م)) بان هناك أربع شعوب يعيشون في شرق اليونان وهم(الأرمن, ساسبير, الارود , ماتيني))[٩] ي الإلف الثاني قبل الميلاد استقر المهاجرون من أقوام الهند وأوربا في المنطقة الكوردية وجبال زاكروس وان اللغة الميتانية واللغة كاسيان تأثرت بلغات هذه الأقوام وكذلك هذه الأقوام المهاجرة قامت بنشر ديانتهم وثقافتهم بين السكان الأصليين وتحت تأثير المهاجرين وخاصة الأقوام(ماد, وسكس, وكيميري) في بدايات الإلف الأول قبل الميلاد، أخذت اللغة الميتانية تناثر بشكل كبير بلغات الأقوام المهاجرة وامتزجت اللغة القديمة للشعب الميتاني مع لغات هؤلاء الأقوام المهاجرة الجدد وهذا الامتزاج سهل الطريق لتغيير لغة السكان الأصليين ونشوء لغة مشتركة لكل سكان هذه المنطقة بدون الشك يمكن القول بان هذه المرحلة.. هو بداية لنشؤ اللغة الكوردية حسب اعتقاد أولئك المؤرخين الذين يؤيدون فكرة بان اللغة الكردية هي الوريث الشرعي للغة الميتانية

---

٥ نفسه ،ص٣٥

٦ انفسه، ص٣٠

٧ د. جمال رشيد احمد ، ليَكولينةوةيةكى زمانةوانى دةربارةى ميَذووى ولاتى كوردةوارى، دار الحرية للطباعة، (بغداد ، ١٩٨٠)، ص١٤٦.

٨ محمد أمين زكي ، خلاصة تأريخ الكورد و كوردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن ، ترجمة محمد علي عوني، ج١،ط٢، بغداد، ١٩٦١، ص ٣٠٤.

٩ د. جمال رشيد احمد ,المصدر السابق، ص١٤٦ .

ودليلهم هو ان اللغة التي دونت بها لوحة الملوك الأشورية يظهر بأنها لم تكن أية لغة أخرى ما عدا اللغة الكوردية القديمة لأن اغلب مفردات هذه اللغة التي كتبت بها لوحة الملوك الأشورية الآن تستعمل في اللغة الكوردية الحالية وعلى نطاق واسع أضف إلى ذلك ان الأكراد هم أصحاب التراث اللغوي والتاريخي لسكان هذه المنطقة[١٠] بما ان أصل الكورد من الآريين وان الآريين قدموا إلى الجبال كوردستان الحالية في عهد ما قبل التاريخ واندمجوا مع سكان المنطقة الأصليين وانشأوا حضارة(Cool((تنتمي الكوردية إلى عائلة اللغات الهندو أوربية والمجموعة البشرية الإيرانية الآرية من تلك العائلة ويرجح ان نهاية الألفية الأولى(ق . م) شهدت بداية نزوح القبائل والشعوب التي تتكلم اللغة الإيرانية(الآرية) من منطقة وسط أسيا والأراضي المتاخمة لها. نحو السهول والهضاب والجبال الإيرانية والسهول الساحلية للبحر الأسود. وباجتياحها تلك المناطق فان هذه القبائل والشعوب أعطت لغتها واسمها إلى الشعوب الإيرانية الآرية الأخرى التي كانت تسكن تلك الأراضي غير ان بعض منهم رفض الاندماج تماماً مع تلك الشعوب الوافدة وهذا ما يفسر وجود العديد من التجمعات البشرية الصغيرة التي لا تتكلم اللغة الكوردية موجودة في مناطق كوردستان سواء في تركيا أم إيران أو العراق.[١١]، ان اللغة الكوردية تقع ضمن عائلة اللغات التي تسمى بـــ(مجموعة اللغات الإيرانية أو الآرية في حين يعتقد والاس لاين ان اللغةالكوردية تتألف من عدة لهجات مختلفة((تتبع مجموعة اللغات الإيرانية الجنوبية الغربية، إلا ان اللهجات موزعة على مناطق جغرافية فإلى الشمال من الخط الممتد مع الزاب الكبير حتى بحيرة أورمية يتكلم اغلب الكورد اللهجة الكرمانجية والى الجنوب من ذلك الخط يتكلمون بالسورانية التي هي فرع من الكرمانجية ويتحدث آخرون من الكورد الزازائية أو الكورانية))[١٢] .

تشير الموسوعة البريطانية (مادة الكورد) الى ان اللغة الكوردية تعتبر من اللغات الإيرانية الغربية، لها علاقة باللغتين الفارسية و البشتو و هي الثالثة من حيث عدد ناطقها، ورغم هذه العلاقة، فان الكوردية تعتبر مستقلة لها قوانينها الصرفية و النحوية الخاصة تطورت عبر التاريخ في كوردستان و استوعبت على أرضها من اللغات البائدة مجموعة من المفردات و السابقات و اللاحقات الزاگروسية ثم تسربت اليها عن طريق لغة (آڤيستا) المقدسة و العهد القديم و القران)، بعض الأصوات و المفردات الهندو إيرانية و الارامية و العربية [١٣] .

ومع اختلاف نظريات الباحثين و علماء اللغة في اللغة الكوردية تغيرا كبيرا، الا انهم ولاسيما الأخصائيون الذين يمكن الاعتماد على آرائهم يرون ان اللغة الكوردية ليست مشتقة عن اللغة الفارسية أو محرفة عنها، بل هي لغة مستقلة تمام الاستقلال لها تطوراتها الحقيقية القديمة، وان أكثر الباحثين وعلماء اللغة يذهبون إلى الرأي القائل بان اللغة الكوردية ليست لغة مشتقة عن اللغة الفارسية أو محرفة عنها أنها أقدم عصرا من اللغة الفارسية التي كتبت بها آثار(داريوش الأول)المسماة بـــ(لوحة دارا) وهي لغة آرية مستقلة[١٤]. فان صح هذا فيحق لعلماء التاريخ بطبيعة الحال ان يقولوا: ان اللغة الكوردية كانت موجودة في القرن السادس ق.م[١٥]. هذا ما يذهب إليه كل من(سدني سمث caneg

---

١٠ المصدر نفسه, ص٩٩ .

١١ جويس بلو ، في لغة وأدب الكورد ، ترجمة سعد هادي سليمان، الاتحاد(صحيفة)، العدد (٨٠٦) في ٢١ / ٨ / ٢٠٠٤ ، السنة الثانية عشر ، ص ٧ ، بغداد.

١٢ دى كي فيلد هاوس كرد وعرب وبريطانيون مذكرات والاس لاين في العراق ١٩١٨ـ١٩٤٤ ترجمة عن الانكليزية شاخون كركوكي التآخي (جريدة) ،الحلقة (Cool العدد (٤٣٤٧) في ٢٠٠٤/١١/٣، ص٧ , بغداد .

١٣ جمال رشيد أحمد : ظهور الكورد في التاريخ، دار آراس للطباعة و النشر، أربيل، ط١، ج١، ص٢٣٣.

١٤ أنور المائي ,الأكراد في بهدينان , مطبعة حصان (موصل ـ ١٩٦٠) , ص٥٠ .

١٥ محمد أمين زكي ,المصدر السابق , ص٥٦ .

smith وجستي justi وسوسني sosniبان اللغة الكوردية مستقلة بتراكيبها ودلالتها ولها تطوراتها التاريخية والحقيقة وهي لغة ممتازة ومتميزة في موسيقاها (الصوتي) تعيش ولا تنتمي إلى البهلوية ولا الفارسية الحديثة بصلة[١٦]. وان جستي يؤكد ان اللغة الكوردية أصيلة ولا علاقة لها باللغة الفارسية، وان قواعد اللغة الكوردية تختلف اختلافا جذريا عما هو في اللغة العربية والتركية والفارسية. وذهب إلى هذا الاعتقاد الميجر ادمونس major admonse الأخصائي في تاريخ الكورد ... وقال بان اللغةالكوردية لغة مستقلة لها مميزاتها الخاصة وتطوراتها،هذا ما ذهب إليه العالمان الألمانيان روديجر وبوت عام ١٨٤٠ حيث اثبتا نتيجة دراسات متواصلة في المقارنة اللغوية بين الكلمات الكوردية واللغات ومفرداتها وأصولها وأصواتها ... لغة خاصة مستقلة عن الإيرانية[١٧]، فان صح هذا فيحق لعلماء التاريخ بطبيعة الحال ان يقولوا : ان اللغة الكوردية كانت موجودة في القرن السادس ق.م[١٨]، وعلى هذا الأساس تكون اللغة الكوردية قائمة في زمن (زرادشت) وفي عصر حكم الميديين، بالإضافة الى ذلك ان (آشور ناصر بال) الذي كان آخر ملك على اشور قام بحملة تأديبية على ملك (مانا) ولكنه أخفق أمام شجاعة الكورد و بسالتهم سنة (٦٢٦ ق.م)[١٩]، والقصد من هذا الدلائل أنه مع ظهور الكورد كانت لهم لغة مستقلة و خاصة بهم .

محور الثاني : مراحل الكتابة في العصور القديمة لدى الاقوام المنطقة :

١- مرحلة الرموز: تعتبر أولى الكتابات التي تم التعرف عليها هي ما تم تسجيله من قبل بلاد ما بين النهرين، حيث بدأوا بتسجيل الكتابة من خلال رموز طينية متعددة الأشكال، كما وتم الكشف عليها من خلال القطع الأثرية، والتي تظهر أشكال هندسية مثل المخاريط والأقراص والإسطوانات التي تحتوي على كتابات قديمة يرجع تاريخها إلى ٨٠٠٠-٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، بالإضافة إلى أن كل رمز أو شكل يعتبر دلالة لشيء ما وخاصةً للبضائع، فمثلاً كان رمز المخروط أو الكرة الكروية رمزاً للحبوب وهكذا[٢٠].وفيه لجأ الإنسان القديم إلى تصوير ما يريد التعبير عنه بالصور والرسوم ، فإذا أراد الإنسان في هذا الطور أن يُرسل رسالة إلى امرأته أو إلى صديقه ، يقول فيها إنه ذاهب إلى صيد الحيوانات مثلاً ، كان يلجأ إلى تصوير مشهد يدل على الذهاب إلى الصيد ، كأنْ يرسم رجلاً بيده رمح ، أو آله حادة ، أو نحوها ، يركض وراء حيوان . ولا شك أن هذه الطريقة في الكتابة تستلزم آلاف الصور فضلاً عن أنها تعجز عن التعبير عن المعاني والأفكار المجردة .

٢- الكتابة التصويرية: يرجع بداية الكتابات التصويرية لبلاد ما بين النهرين ومصر لما يقارب ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، والتي أصبحت تمثيلات تصويرية ورمزية للأشياء، كما وتم تأريخ الصور التوضيحية في الصين وهو عبارة عن تطور مستقل منذ حوالي ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد، وفيه تقدم الإنسان القيد خطوة كبيرة في الكتابة ، إذْ رمز إلى المعاني أو إلى الأفكار المجرَّده بالصور ، فإذا أراد التعبير عن المحبة مثلاً ، كان يرسم ما يرمز إليها كالحمامة مثلاً ، وإذا أراد الرمز إلى الملك ، صور تاجاً مثلاً ، وإلى النهار ، رسم شمساً وفي هذا الطور أصبح الإنسان يستطيع رواية قصة قصيرة برسم صور متسلسلة تدل على أشخاصها وأحداثها[٢١]. وهكذا انتقلت الكتابة من الصورة الكلمة إلى الصورة الرمز ، فأصبحت صورة

---

١٦ محمد زكي حسين احمد ,إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين والثامن عشر الميلاديين , ط١, مطبعة وزارة التربية ،(اربيل ـ ١٩٩٩) ، ص٣ .

١٧ أكرم قره داغي ، نظرة سريعة حول أصل اللغة الكوردية ، سرده م العدد(٢)، سنة ٢٠٠٣, ص٢٨١ , سليمانية .

١٨ محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ الكرد و كردستان، ترجمة محمد علي عوني، ط٢، مطبعة صلاح الدين، بغداد، ١٩٦٨، ج١، ص٦٥ .

١٩ حازم هاجاني : صفحات من تاريخ الكرد و كردستان، مؤسسة موكرياني للطباعة و النشر، ط١، أربيل ٢٠٠٢م، ص١٧٠ .

20 THE EVOLUTION OF WRITING . 2014 .pp2-3

٢١ موسوعة الموسوعة ص ٢١٣ .

القدم مثلاً ترمز إلى المشي أو الذهاب لا إلى القدم نفسها . ونحن ما زلنا نستخدم هذه الطريقة في الإشارات التي نضعها على الطرقات ، وخاصة في إشارات السير ، فنرمز إلى الاشغال التي تجري على الطرق برسم رجل يعمل بالرفش ، ونرمز إلى المرسة برسم أولاد يعبرون الشارع ركضاً . ، إذا اتفق الشخصان : الكاتب والقارئ على المعنى الذي يتضمنه الرمز ، تمكنا من تمثيل كل شيء ، وكتابة كل شيء بالكلمة والفكرة . وهذه الطريقة تتيح ، نظرياً ، حل المعضلات كلها ، ولكن ، عملياً تبدو الأشياء أكثر تعقيداً . فكل فكرة وكل حدث وكل شيء يقتضي أن تقابله علامة خاصة . وانطلاقاً من هذا الواقع ، يمكن أن يزداد عدد العلامات المستعملة إلى ما لا نهاية له . ففي الكتابة المصرية ، كان مشاهير الهيروغليفية يعرفون حتى ٢٥٠٠ علامة مختلفة ، وفي الكتابة الصينية كان يحصى ٤٥٠٠٠ علامة على الأقل [٢٢]

٣- الكتابة الأيديوغرافية: شرحت هذه المرحلة من الكتابة الأشياء بشكل مجرد وتقليدي، حيث لم تستطع من تمثيل الأمور وتصويرها بشكل واضح، كما وقد استخدمت الرموز في النظام الأيديوغرافي في التجريد، وقد ظهرت هذه المرحلة في أنظمة الكتابة في الشرق الأدنى بسبب اختراع السومريين والبابلين والآشوريين والحوثيين والمصريين لعدة رموز، خلال العصر البرونزي حوالي ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد[٢٣]. يعتبر هذا الدور بحق بداءة الكتابة الهجائية ، إذ لجأ الإنسان فيه إلى تمثيل مقاطع الكلمة بصورة لا علاقة لها بالكلمة نفسها ، فلو افترضنا أن كاتباً مصرياً أو بابلياً (*) أراد أن يكتب كلمة تبدأ بالمقطع (يد) كما في " يدحرُ " فإنه كان يصور صورة يد وهكذا انتقلت اللغة من دور لا يتم التعبير فيه عن معانيها إلا بألوف الصور ، إلى دور يكفيها فيه لهذا التعبير بضعُ مئات . *(المرجع يذكر أن هذا الطور عرف في الكتابة البابلية والمصرية القديمة[٢٤] .

٤- الرسوم المعنوية بالإنجليزية(Logographic): والتي تتكون من رموز وأحرف تحمل معاني بشكل أوضح من أنظمة الكتابة التي سبقتها، أي أنه استطاعت تمثيل المفاهيم بشكل كامل، ولكنها لا تستخدم أصوات فردية كالتي في علم الأصوات، ومن الأمثلة عليها لغة الماندرين الصينية[٢٥].

٥- مرحلة الأبجدية: بدأت مرحلة الأبجدية حوالي ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد، وتعتبر المرحلة الرئيسية الثالثة في الشرق الأدنى القديم والتي نشأت في منطقة لبنان حالياً، وقد أطلق عليها الأبجدية الإبتدائية Proto-Sinaitic أو Proto-Canaanite alphabet، وقد تم إنشاؤها من خلال الاستفادة من حقيقة أن أصوات أي لغة قليلة وتألفت من ٢٢ حرفاً، كل حرف يرمز لصوت واحد وبالتالي مجتمعة بطرق عديدة وتسمح بمرونة عالية في نسخ الكلام[٢٦]. فإنهم يعزون اكتشاف الكتابة الهجائية إلى الفينيقين[٢٧].

الباب الثاني : اللغة والكتابة الكردية في العصور الوسطى :

المحور الاول : الدلائل على وجود اللغة والكتابة الكوردية في العصور الوسطى في النصوص المعرفية للتاريخ الحضارة الاسلامية

---

٢٢ موسوعة الموسوعة ص ٢١٥ .

23 "Writing and Reading", www.ling.upenn.edu, Retrieved 25-10-2019.

٢٤ أنيس فريحة (حروف الهجاء العربية) نشأتها ، تطورها ، مشاكلها ، ص ٣).

25 "Origins and Evolution of Writing Systems", www.blogs.ntu.edu.sg, Retrieved 25-10-2019

26 THE EVOLUTION OF WRITING .2014 .pp9-10

٢٧ أنيس فريحة : حروف الهجاء العربية ، نشأتها ، تطورها ، مشاكلها ، ص ٤ ـ ٥ ..

انه في داخل النصوص المعرفية التاريخية للحضارة الاسلامية في العصور الوسطى هنالك العديد من الاشارات والادلة الواضحة حول وجود اللغة الكوردية واستقلاليتها باعتبارها لغة مستقلة مختلفة عن اللغات الاخرى في المنطقة ،وان ذلك ادت الى بقاء واستقلالية القومية الكوردية وانها تعرف بهذه اللغة ،وهنالك امثلة كثيرة على ذلك بالاضافة الى استخدام المصطلحات الكوردية والكلمات الكوردية في المصادر وهي دليل على سمو ومنزلة اللغة الكوردية وامتزاجها بشكل صريح وواضح بالاضافة الى وجود العديد من الاسماء الكوردية مثل اسماء البشر والبضائع والادوات وهي دليل اخر على خصوصية وسمو اللغة الكوردية.

وان اول الاشارات الى اللغة الكوردية في المعرفة التاريخية للحضارة الاسلامية في العصور الوسطة تعود الى زمن النبي محمد ص عندما اشار بشكل واضح الى الملابس الكوردية وعندما قام النبي محمد ص قام بارتداء الملابس الكوردية، وانه تم اطلاق مصطلح الكوردية على هذه الملابس ،وان احد الصحابة والذي كان يدعى ابي جهم والذي قام بجلب ثوب عربي يدعى الخميصة للنبي كهدية وانه قام بارتدائها ولكن بسبب وجود رموز كثيرة على اللباس بسبب نوعيتها وانها بارزة في وقت الصلاة وانها تلهيه لذلك فان النبي طلب من زوجته عائشة ان يرد هذه الهدية وان تجلب له انبجانية بدلا منها وهي قامت بجلب الكوردية له بدلا من هذه الملابس وهي كانت عبارة عن رداء، بسبب انه كان من المتعارف عليه في زمن الاسلام عدم رفض الهدية ،وان ابي جهم في المقابل تسائل لماذا استبدلها النبي على الرغم من ان الخبيصة افضل من الكوردية؟؟ [٢٨].

في هذه الحادثة نستخلص بان اللغة والاسماء والتراث الكوردي كان منتشر ووصلت الى الجزيرة العربية ،وان الكورد كانوا معروفين وكانوا يعرفون ماكانوا يلبسون وكانوا يعلمون عن ماذا تتكون وانه ورد في عدة ابيات شعرية ذكر اسم الملابس الكوردية في هذه المرحلة [٢٩] .

وفي هذه المرحلة كان جابان الكوردي احد صحابة النبي محمد (ص) البارزين وقد تم تسميته بالكوردي وورد ذكره بهذا الاسم ،وقد ورد عنه انه لم يكن يجيد العربية بشكل جيد ،ولذلك فانه عندما سئل ميمون ابنه عن قلة الاحاديث التي نقلها عن النبي فانه اشار ان اباه كان يخشى عدم اتقانه اللغة او ان يقوم بنقل احاديث فيها كلام زائد او قليل عن النبي [٣٠]، وان ذلك دليل اخر انه كان يعلم اللغة الكوردية ويتحدث بها وانه يفتخر بكونه كوردي وكانت لقبه واذا تم اطلاق هذا اللقب عليه فانها دليل على معرفتهم بالقومية الكوردية .

وهنالك دليل اخر على على انتشار استخدام اللغة الكوردية باعتبارها لغة تخاطب في المراحل الاولى من ظهور الدين الاسلام هو استخدام المصطلحات والالفاظ الكوردية في التعبيرات والكلام ،فعلى سبيل المثال فان سلمان

---

٢٨ حول هذا الموضوع انظر الى : أبو داود السجستاني : سنن أبي داود، تح . محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، (بيروت : د.س)، ج١، ص٢٤١، فەرموودەی ژمارە ٩١٥؛ ابن حجر العسقلاني : فتح الباري، تح.محب الدين الخطيب، دار المعرفة، (بيروت : ٢٠٠١م)، ج١، ص٤٨٣؛ بدرالدين العيني : عمدة القارئ، ج٤، ص٩٤؛ العظيم آبادي : عون المعبود، ج٣، ص١٢٩ .

٢٩ د.زريان حاجى : رِۆڵ و كاريگەرى ئێرانيەكان لە گەشەسەندن ژيانى كۆمەلآيەتى لە شارستانيەتى ئيسلاميدا (١٣٢ – ٤٤٧ك / ٧٤٩ – ١٠٥٥ز) دراسة علمية لتاريخ الحضارات ، مطبعة جوارجرا،٢٠١٧، ص ١٨٤ .

٣٠ ((حدثنا محمد بن علي... قال سمعت ميموناً الكردي وهو عند مالك بن دينار فقال له مالك بن دينار ما للشيخ لايحدث عن أبيه فإن أباك قد ادرك النبي(ص) وسمع منه، قال كان أبي لايحدثنا عن النبي(ص) مخافة ان يزيد أو ينقص)) (الطبراني، المعجم الاوسط، دار الحرمين، (القاهرة: ١٤١٤هـ). ٦/٢١٠).

الفارسي عند تقديم البيعة لابوبكر الصديق باعتباره اول حليفة للمسلمين بعد النبي قال (كردان وناكردان) اي انه اشار الى انه يرغب في تقديم البيعة ومن جهة اخرى يمتنع عن ذلك وانه كان يقصد بان علي اجدر بالبيعة[٣١] .

ولكن في المراحل القادمة انتشر ذلك بشكل كبير،وظهر عدد كبير من الكلمات والالفاظ الكوردية واللغة الكوردية في الخطابات والنصوص المعرفية التاريخية للحضارة الاسلامية بسبب الاختلاط والفتوحات الاسلامية في المناطق الكوردية فعلى سبيل المثال المسعودي المتوفى ٣٤٦هجري/٩٥٧ميلادي والذي قام في نهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع بعقد اللقاءات مع رؤساء العشائر والنبلاء الكورد في اقليم الجبال وشهرزور وهكاري واشار الى ان كل قبيلة كوردية لها لهجة خاصة بها"[٣٢] .

وفي مرحلة الدولة الزنكية كانت هنالك دلالات واشارت واضحة الى وجود الغة الكوردية ولهجاتها حيث اشار ابن الاثير (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في احداث سنة ٥٧٦هـ واحداث موت (سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي) والذي كان احد الشخصيات البازرة في الدولة الزنكية في الموصل، واشار انه بعد اصابته بمرض السل واستخدم مصطلح سرسام في اللغة الكوردية وبعد ذلك توفي المذكور .[٣٣] .

ومن جهة اخرى اشار الشاعر العراقي انوشيروان الضري والذي كان يلقب بشيطان العراق والذي قام بزيارة مدينة اربل اي اربيل ووجد بان سكانها يتحدثون لغة مختلفة ،وانه غضب جدا منهم وان قام باعداد شعر يهجوهم ويمزجها بكلمات كان سكان هذه المدينة يستخدمونها واستخدمها كسب وشتم واشار:

با لشيطاني وما سولا ... لأنه أنزلني إربلا
نزلتها في يوم نحس فما ... شككت أني نازل كربلا
وقلت ما أخطأ الذي مثلا ... باربل إذ قال بيت الخلا
هذا وفي البازار قوم إذا ... عاينتهم عاينت أهل البلا
من كل كردى حمار ومن ... كل عراقي نفاه الغلا
أما العراقيون ألفاظهم جب لي ... جفاني جف جال البلا
جمالك أي جعفغ جبه يجي ... يجب جمالوا قبل أن نرحلا
هيا مخاغيطي الكسحلي مشى ... كف المكفنى اللنك إي بوالعلا
جغه بجعصوا نتف سبيله ... انتغوا مده بكعغو به اسفقه بالملا
عكلى تغى هواي نتف اعفقه ... قل لوالبو يذتخين كيف انقلى
هذى القطيعة بهجغه انحط من ... عندي تدفع كم تحط الكلا
والكرد لا تسمح إلا جيا ... أو بحيا أو نتوى زنكلا
كلا وبوبو علكوا خشتري ... خيلو وميلو موسكا منكلا
ممرو ومفو ممكى ثم إن ... قالوا بوير بكى بخى قلت لا

البلاذري : انساب الاشراف، تح. سهيل زكار واخرون، دار الفكر، (بيروت: ١٩٩٦م)،ج١، ص٢٥٥٣١

٣٢ فأما أجناس الأكراد وأنواعهم؛ فقد تنازع الناس في بَدئهم: فمنهم من رأى أنهم من ربيعة ابن نزار بن مَعَدّ بن عدنان، من بكر بن وائل. انفردوا في قديم الزمان، وانضافوا إلى الجبال والأودية، لأحوال دعتهم إلى ذلك، وجاوروا مَن هنالك من الأمم، الساكنة المدن والعمائر، من الأعاجم والفرس؛ فحالوا عن لسانهم، وصارت لغتهم أعجمية. ولكل نوع من الأكراد، لهم لغة بالكردية، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الاندلس (بيروت:١٩٨١). ج٣، ص١٢١ .

٣٣ (ثم أدركه في آخره سرسام ومات) الكامل في التاريخ، دار المعرفة (بيروت: ٢٠٠٧)،، ج١١، ص٤٦١ .

وفتية تزعق في سوقهم ... سردا جليدا صوتهم قد علا
وعصبة تزعق والله تنفروا ... وشوبوا ثم هم سخام الطلا
ربع خلا من كل خير بلى ... من كل عيب وسقوط ملا
فلعنة الله على شاعر ... يقصد ربعا ليس فيه كلا
أخطأت والمخطئ في مذهبي ... يصفع في قمته بالدلا
إذ لم يكن قصدي إلى سيد ... جماله قد جمل الموصلا[٣٤]

ان اهمية هذه المقطع الشعري تكمن ليس فقط اشارتها الى وجود اللغة الكوردية في القرون الوسطى وانما انها قامت بذكر عدد من الكلمات الكوردية المستخدمة انذاك في مدينة اربيل ،وبالامكان القيام بالعديد من الابحاث المهمة حولها من اجل البعد التاريخي للغة الكوردية .

واشارت المصادر الى اللغة الكوردية لسكان مدينة وان والذين كانوا يتكلمون باللغة الكوردية والذين اصيبوا بالخرس بسبب الخوف من حملات تيمورلنك في سنة (٧١٥هـ / ١٣١٥م)[٣٥].

بالاضافة الى ذلك فان ابن كثير والذي يعد من ابرز مفسري القرآن (المتوفي ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) في القرن الثامن الهجري الرابع عشر ميلادي في تفسيره للاية القرانية "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ" سورالروم (٢٢) قال : (واختلاف السنتكم) اي اختلاف لغاتكم اي اختلاف القوميات مثل التتار والكرد والروم والافرنجة والبربر والاحباش والهنود والعجم والصقالبة والخزر والارمن والكورد بالاضافة الى اخرين من لغات بنو ادم والذين لايعلم عددهم سوا الله"[٣٦] وان ذلك دليل على على استقلالية ووجود اللغة الكوردية في هذا العصر وانها كانت دليل على هوية القومية الكوردية ، وتجدر الاشارة الى ان ان عدد كبير من القوميات التي ذكرها ابن كثير قد انقرضت ولكن اللغة الكوردية لاتزال باقية باعتبارها لغة قومية مستقلة .

في الخاتمة يمكننا القول بان اللغة الكوردية تعد من اللغات القوية والثابتة والمستقلة فان الكورد حتى لوكانوا خارج مناطقهم واراضيهم فانهم كانوا يستخدمونها ويتفاخرون بها ويهتمون بها في كل مكان ، فعلى سبيل المثال فان السلطان صلاح الدين الايوبي كان يستخدم اللغة الكوردية في منزله وان الامراء والقادة الايوبين كانوا يستخدمون اللغة الكوردية للحديث في الامور الخاصة .[٣٧] .

المحور الثاني :استخدام الاحرف والكتابة الكوردية في المعرفة التاريخية للحضارة الاسلامية

هنالك معلومات قليلة او غير موجودة حول الاحرف والكتابة الكوردية قبل الاسلام، ربما اقدم معلومة تعود الى ثلاث مخطوطات مكتوبة تم العثور عليها عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م والتي تم العثور عليها من قبل احد مريدي شيخ علاء الدين بيارة وتم كتابتها على جلد الغزال وان شيخ علاء الدين قام بتسليمها للمشتشرق براون وهو مستشرق بريطاني ،والذي كان يقوم بجمع المعلومات بين العراق وايران ،وان علماء اللغة والكتابة وخاصة من قبل علماء اللغة اليونانية

٣٤ الصفدي : نكت الهميان في نكت العميان، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م، ص٩٨-٩٩؛
.د.زرار صديق توفيق : كۆمەڵگای كوردەواری لەسەدەكانی ناوەڕاست، مركز اوير للنشر والطباعة ،طبعة ٢٠١٤، ص١٥١ – ١٥٢ .
٣٥ پ.د.زرار صديق توفيق : المصدر السابق ، ص١٥٣ .
٣٦ تفسير القرآن العظيم، تح.سامي بن محمد السلامة، دارطيبة، ١٩٩٩م، ج٦، ص٣٠٩ .
٣٧ .د.زرار صديق توفيق : المصدر السابق ، ل١٥٦ .

القديمة اكدوا ان احدتها تعود الى ســنة ٨٨ قبل الميلادوكتبت باللغة اليونانية الارامية والمخطوطتين الاخريتين تم كتابتها باللغة البهلوية وتعود الى سنة ١٢ قبل الميلاد او ٢٢ بعد الميلاد[٣٨] .

ولكن بعض المصادر تشير الى ان الكورد قبل الاسلام كانوا يمتلكون ابجدية خاصة بهم وانها كانت من اليسار لليمين مثل الابجدية اليونانية والارامية ولكن بعد دخولهم الاســلام تخلوا عنها واســتخدموا الابجدية العربية والتي كتبت بها القرآن [٣٩] .

ولكن مع ذلك فانه لاتوجد ادلة قوية حول معرفة بدايات الكتابة باللغة الكوردية قبل الاســلام وان ما موجود باعتبارها المصــدر الوحيد والذي اشـار الى الكتابة والاحرف الكوردية وقام بتحديد الاحرف الكوردية هو كتابة (شـوق المسـتهام في معرفة رموز الاقلام) للكاتب المختص بالحضـارة الاسـلامية (ابن الوحشـية النبطي - أحمد بن أبي بكر بن الوحشـية الكلداني) وان تاريخ كتابة الكتاب يعود الى سـنة ٢٤١هـــ / ٨٥٦م، وان الكتاب فضـلا عن قيامه بالاشـارة الى الكورد في عدة مواضع قام بتخصيص جزء منه للاشارة الى اللحرف الكوردية وقام بوضع صور لها [٤٠] .

حول صــحة هذه المخطوطات وهذا الكتاب منذ بداية العثور عليها كادلة مهمة وثمينة تم الاشــارة الى عدد من وجهات النظر حولها بين رافض وبين قبولها، ولكنه بعد جهود كبيرة مبذولة من الاســتاذ محمد الملا عبدالكريم المدرس اشار الى صحة هذا الكتاب [٤١] .

ابن الوحشـية اشـار في كتابه ان الكورد قبل الاسـلام ولغاية بداية الخلافة العباسـية كانوا يمتلكون ابجدية خاصـة بهم، وهي (خط ماسـي يوراتي) وقام بنشـر اشـكال هذه الاحرف وان عددها كان ٣٧ حرف وقام بوضـع تحت ٢٨ حرف مثيلاتها باللغة العربية كي يتمكن القارئ العربي التحدث والتعبير بها ولكن تحت تســعة منها لم يضــع مايماثلها باللغة العربية بسبب عدم وجود مثيلاتها باللغة العربية ووجود الاختلافات مثل (پ،چ،ڕ،ژ،ڤ،گ،ڵ، ۆ، ێ)، واشار الى انه هنالك ٣٠ كتاب باللغة الكوردية تم كتابتها بهذه الابجدية موجدة في بغداد، وانه قام بترجمة اثنين منها كانت موجودة في قطعة من الخشــب تم حفر داخلها بهدف حفظ الكتب فيها وتدعى (ناوس) وكانت موجودة في بغداد، وكانت احداها حول زراعة اشـجار الفواكه والنخيل الثانية كانت حول اسـتخراج المياه من الاراضـي الغير المعروفة وانه قام بترجمتها كي يتم الاستفادة منها وان ذلك دليل على معرفة المذكور بالغة الكوردية وان اللغة الكوردية كانت لغة علمية ايضا[٤٢] .

ان هذا الكتاب هو اكبر دليل والتي تثبت بان الكورد كانوا يمتلكون لغة خاصــة بهم وكانوا يمتلكون ابجدية خاصــة بهم وانهم كانوا اصحاب حضارة وثقافة خاصة بهم والتي اثرت على الحضارات الاخرى [٤٣] .

---

٣٨ د.عمر عبدالعزيز : سەربوردێکی ئەلفبێ و ڕێنوسی کوردیی، مركز سارا، طبعة ٢٠١٦، صفحة ٢١ ، ٢٢ .

٣٩ هوگر طاهر توفيق : الالفباء الكوردية بالحروف العربية و الحروف اللاتينية نشؤها وتطورها، سپيرز، ٢٠٠٥م، ص١٥.

٤٠ انظر الى ملحق هذا البحث .

٤١ هوگر طاهر توفيق : المصدر السابق ، ص١٦ .

٤٢ ابن وحشية النبطي : شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام، دار الفكر، ٢٠٠٥، ص٢٢؛ عمر عبدالعزيز : المصدر السابق ، ص٨٤ .

٤٣ ان اهمية هذا الكتاب تكمن في ان قبل الف سنة من تحليل وشرح الابجدية الهيروغليفية الهيروتيقية وان شامبليون عندما حاول في سنة ١٨٨٣ دراسة حجر الرشيد كاول حجر فيتم العثور عليه في مصر قد استفاد كثيرا من هذا الكتاب من اجل تحليل المواضيه وان ذلك يبين اهمية هذا الكتاب .

وحول الكورد يقول : بانه هنالك شكوك حول ان يكون الكورد من احفاد بينوشاد وقد وصلتهم سفر الفلاحة من النبي ادم وانهم يعلمون اســفار صــغيرث وقوتامي وانهم يدعون معرفتهم بالســحر والطلاســم ولكنهم لايعلمون ذلك وانهم حصلوا على هذا العلم من الكلدانيين، وانه هنالك عداء كبير بينهم وبين الكلدانيين[٤٤]" .

النتائج

١- ان اللغة الكوردية تعد من اللغات الاصــيلة والتي يتم اســتخدامها منذ الاف الســنين ويتم اســتخدامها من قبل الكورد.

٢- انه في العصـور الوسـطى تم اسـتخدامها كمصـدر من مصـادر المعرفة التاريخية للحضـارة الاسـلامية وكتبت بها العديد من الكتب والمواضــيع والتي تشــير الى الحضــارة الكوردية والتي هي بحاجة الى اجراء دراســات دقيقة بهدف اظهار الجانب الخفي منها .

٣- هنالك من يشــيرون الى ان اللغة الكوردية لم تكن موجودة في القدم ولم تمتلك لغة مســتقلة وانها مختلط باللغات الفارسية والايرانية والعربية ولكن هذا البحث يشير الى وجود لغة مستقلة وقديمة وموجودة على هذه الارض منذ الاف السنين وانها هوية الشعب الكوردي استنادا الى العديد من المصادر والتي اشرنا اليها .

٤- من حيث الكتابة فان الكورد كانوا يمتلكون ابجدية خاصــة بهم في القرون الوســطى وانه هنالك ٣٠ كتاب كتبت بهذه الابجدية وكانت موجودة في مكتبة في بغداد .

٥- ان الكوردية كانت لغة كتابة علوم في العصور القديمة حول الزراعة والمياه الجوفية.

قائمه المصادر و المراجع

أولا : المصادر

١. ابن الاثير: الكامل في التاريخ، دار المعرفة (بيروت: ٢٠٠٧)
٢. ابن حجر العسقلاني : فتح الباري، تح.محب الدين الخطيب، دار المعرفة، (بيروت : ٢٠٠١م)
٣. ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، تح.سامي بن محمد السلامة، دارطيبة، ١٩٩٩م .
٤. ابن وحشية النبطي : شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام، دار الفكر، ٢٠٠٥ .
٥. أبو داود السجستاني : سنن أبي داود، تح . محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، (بيروت : د.س)
٦. بدرالدين العيني : عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠١٠ .
٧. البلاذري : انساب الاشراف، تح. سهيل زكار واخرون، دار الفكر، (بيروت: ١٩٩٦م) .
٨. الصفدي : نكت الهميان في نكت العميان، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م .
٩. الطبراني، المعجم الاوسط، دار الحرمين، (القاهرة: ١٤١٤هـ). ٢١٠/٦).
١٠. شـرف الحق العظيم آبادي أبو عبد الرحمن: عون المعبود شـرح سـنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥، ط٢ .
١١. المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الاندلس (بيروت:١٩٨١).

٤٤ شوق المستهام، ص٢٠٣؛ د.عمر عبدالعزيز: المصدر السابق ، ل٧٩ .

ثانيا : المراجع باللغة العربية :

١٢. أنيس فريحة (حروف الهجاء العربية) نشأتها ، تطورها ، مشاكلها ، بيروت، ٢٠١٣م .

١٣. بناصر البعزاتي،بداية العلم التاريخية. ضمن: خصوبة المفاهيم في بناء المعرفة ـــ دراسات ابستمولجية ـــ دار الأمان مارس ٢٠٠٧ .

١٤. شحاته حسن : المرجع في فنون الكتابة العربية لتشكيل العقل المبدع ،٢٠١٠، ط١ ، مصر- القاهرة، دار العالم العربي .

١٥. محمد أمين زكي ، خلاصة تأريخ الكورد و كوردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن ، ترجمة محمد علي عوني، ج١،ط٢، بغداد، ١٩٦١،

١٦. والترج. أونج : الشفاهية والكتابية. ترجمة: د. حسن البنا عز الدين. سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت .

١٧. جمال رشيد أحمد : ظهور الكورد في التاريخ، دار آراس للطباعة و النشر، أربيل، ط١، ج١،

١٨. هوگر طاهر توفيق : الالفباء الكوردية بالحروف العربية و الحروف اللاتينية نشؤها وتطورها، سپيرز، ٢٠٠٥م

١٩. أنور المائي ,الأكراد في بهدينان , مطبعة حصان (موصل ـ ١٩٦٠) .

٢٠. محمد زكي حسين احمد ,إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين والثامن عشر الميلاديين , ط١, مطبعة وزارة التربية ،(اربيل ـ ١٩٩٩) .

ثالثا : المراجع باللغة الكردية :

٢١. د. جمال رشيد احمد ، لێکولینەوەیەکی زمانەوانی دەربارەی میَذووی ولاتی کوردەواری، دار الحرية للطباعة، (بغداد ، ١٩٨٠)،

٢٢. .د.زرار صديق توفيق : کۆمەڵگای کوردەواری لەسەدەکانی ناوەڕاست، مركز اوير للنشر والطباعة ،طبعة ٢٠١٤.

٢٣. د.زريان حاجی : ڕۆڵ و کاریگەری ئێرانیەکان لە گەشەسەندن ژیانی کۆمەلآیەتی لە شارستانیەتی ئیسلامیدا (١٣٢ – ٤٤٧ك / ٧٤٩ – ١٠٥٥ز) دراسة علمية لتاريخ الحضارات ، مطبعة جوارجرا،٢٠١٧ .

٢٤. د.عمر عبدالعزيز : سەربوردێکی ئەلفبێ و ڕێنوسی کوردیی، مركز سارا، طبعة ٢٠١٦ .

رابعا : المراجع باللغة الإنجليزية :

25. Jack GOODY, L'homme, l'écriture et la mort. Entretiens avec Pierre-Emmanuel Dauzat. Paris, Les Belles Lettres, 1996
26. André Pichot, The Pure Society: From Darwin to Hitler, trans. David
27. Fernbach. London: Verso, 2009.
28. Kurt inbound : THE EVOLUTION OF WRITING . 2014
29. Writing and Reading", www.ling.upenn.edu, Retrieved 25-10-2019.
30. Origins and Evolution of Writing Systems", www.blogs.ntu.edu.sg, Retrieved .2019

خامسا : الجرائد و المجلات :

٣١. جويس بلو ، في لغة وأدب الكورد ، ترجمة سعد هادي سليمان، الاتحاد(صحيفة)، العدد (٨٠٦) في ٢١ / ٨ / ٢٠٠٤، السنة الثانية عشر ، بغداد.

٣٢. دى كي فيلد هاوس كرد وعرب وبريطانيون مذكرات والاس لاين في العراق ١٩١٨ـــــ١٩٤٤ ترجمة عن الانكليزية شاخون كركوكي التآخي (جريدة) ،الحلقة (Cool العدد (٤٣٤٧) في ٢٠٠٤/١١/٣, بغداد .

٣٣. أكرم قره داغي ، نظرة سريعة حول أصل اللغة الكوردية ، سرده م العدد(٢)، سنة ٢٠٠٣ .

الملحق :

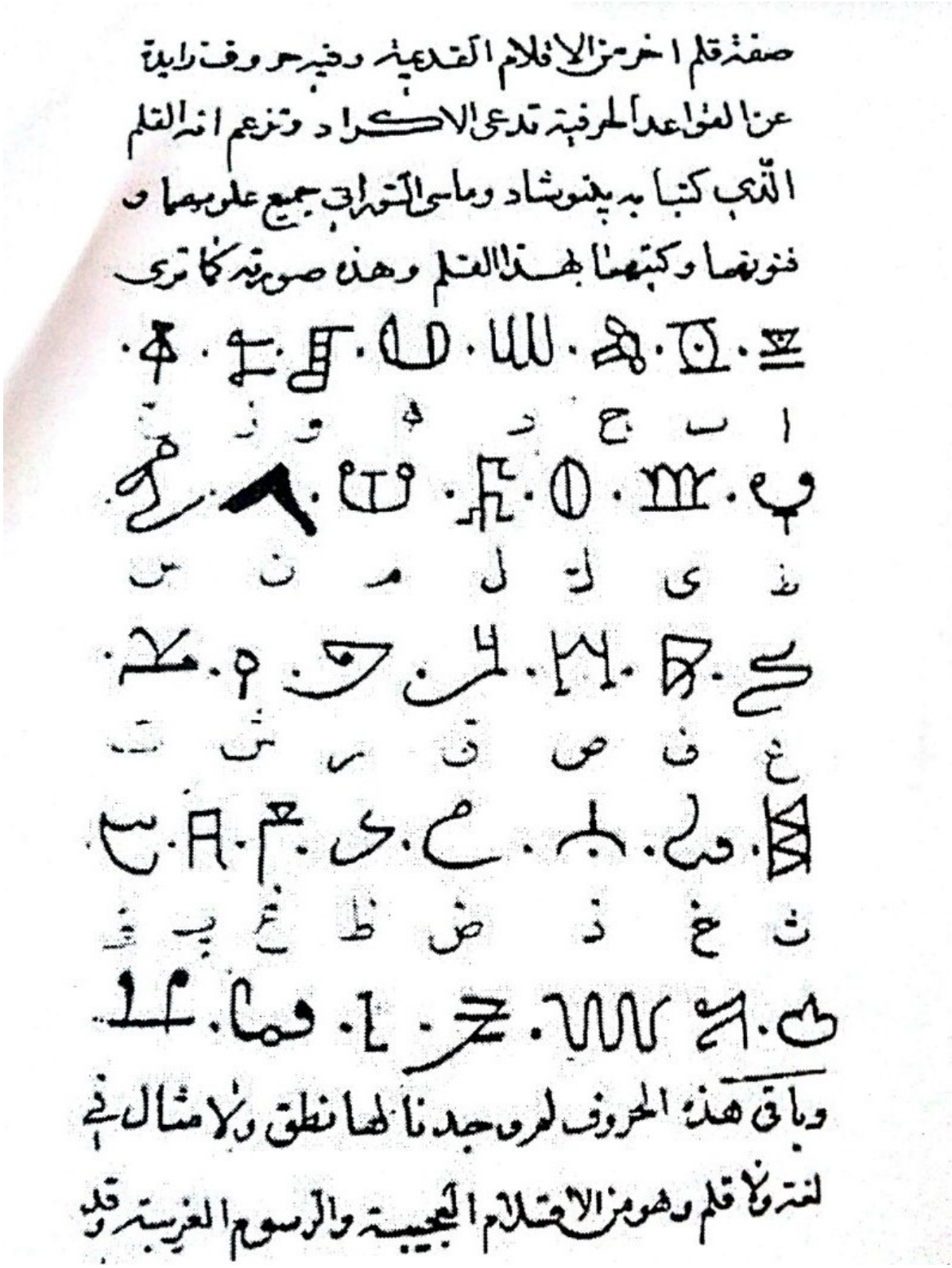
صفة قلم اخر من الاقلام القديمة وغير حروف زايدة
عن القواعد الحرفية تدعى الاكراد وتزعم انه القلم
الذي كتبا به پشوشاد وماسي التوراة جميع علومهما و
فنونهما وكتبهما بهذا القلم وهذه صورته كما ترى
ا ب ج د ه و ز
ح ط ى ك ل م ن س
ع ف ص ق ر ش ت
ث خ ذ ض ظ غ پ ڤ
وباقي هذه الحروف لم نجد لها نطق ولا امثال في
لغة ولا قلم وهو من الاقلام العجيبة والرسوم الغريبة وقد